**القيادة حوادث ومأسي15-7-1437هـ**

**الخطبة الأولى: الحمد لله الذي دلّنا على الخير والرشاد، وحذَّرنا من الظلم والفَساد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربُّ العباد، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله دلَّنا طريقَ السداد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأمجاد وسلم تسليماً إلى يومِ الحشر والمعاد. أما بعدُ فيقول الله تعالى (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَوَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ \* وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ \* وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ)،كان الإنسان يقطع للشام أو اليمن شهراً بكل عناء، فسخّر الله لنا اللهُ هذه المراكبَ، من سياراتِ مريحةِ سريعةِ تقطعُ المسافاتِ الطويلة بوقتٍ قصير، نعمةٌ من الله لنا أن هيّأَ لنا مركباً نغدُو به ونروح ونقضي به مصالحَنا، فللِّه وحدَه الحمدُ والشكر. والسيارةُ وسيلةٌ يُنتفع بِها ، وحَرِيٌ بصاحبها أن يجعلَها مجلبةً للخير، لا أن تكون مفتاحَ شرٍّ أو مصدرَ قلقٍ وإزعاج أو أذى يضرُّ بِها نفسَه وغيرَه، فهي لم تُصَنع إلا لخدمةِ الإنسانِ ونفعهِ، وهي كذلك إن أحسنَ استعمالَها والتزمَ الطريقةَ المثلُى في قيادتِها.جولةٌ بسيطةٌ في شوارعِنا لا تحتاجُ لعناءٍ لنجدَ كمًّا هائلاً من المخالَفات المروريّة، فهذا مُسرِعٌ بل الأغلبيّة مُسرِعون، وذلك مُعاكس للسّير، وهذا يقفُ وقوفًا خاطِئا، أو في وسط الطريق، وآخرُ مجرم قاطعٌ لإشارَة المرور، وذلكَ لا يعرِفُ حرمةً لإشارات الوقوف، وهؤلاء مراهِقون يفحطون، وآخرون قد أزعَجُوا من حولَهم بأصواتِ الموسيقى. فماذا أَنتجت لنا هذه التصرفات؟! اسمعوا الأرقام -يا عباد الله-؛ الإحصاءات المرورية حينما تتحدث- في بلدِنا هناك سبعة عشر إنسانًا يموتُ ومائة وثمانين مصابًا يومياً من الحوادث المرورية، أي أنَّهُ خلالَ السنةِ يموتُ لدينا أكثرُ من ستةِ آلافِ شخص، ويصابُ أكثرُ من ثمانية وستين ألفًا آخرين، وخلالَ عشرِ سنواتِ ماضية توفي في الحوادث المرورية في المملكة أكثر من خمسين ألفًا، وأصيبَ أكثرُ من ثلاثمائة واثنين وثلاثين ألفًا آخرين بإعاقات دائمة، وتقدَّرُ الخسائرُ الماديةُ بحوالي عشرين مليار ريال، وتجاوزت هذه الإحصاءات عدد ضحايا حروب مريرة طاحنة، ويلاحظ أن الوفيات والإصابات من الحوادث تحدث بشكل دائم، فهل نعتبر وهل نتعظ أيها الآباء أيها المربون.. أيها المسئولون.. أيها الأبناء يا أحباب قلوبنا ويا أمل أمتنا.. يا فلذات الأكباد يا كل واحد منا لو تمت هذه الوفيات والإصابات والخسائر في حرب ضروس لكانت كارثة كبيرة على الأمة، وهزيمة نكراء لجيشها واعتداء صارخ على سيادتها..!! والكوارث من الحوادث تقع بسبب التفريط والتهاون والاستهتار بالنفس البشرية..من أناس يتفيأون ظلال هذه البلاد وينعمون بخيراتها، لكنهم في الغالب لم يقدروا المسئولية حق قدرها.. وسأقف مع وهذه الإحصائية عدة وقفات.. الأولى: لقد جاء الإسلام بحفظ الضروريات الخمس التي لا بدّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، وهذه الضروريات الخمس هي الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وأعظمها بعد مقصد حفظ الدين مقصدُ حفظ النفس... فقد عُنيت الشريعة الإسلامية بالنفس عناية فائقة، فشرعت من الأحكام ما يحقّق لها المصالح ويدرأ عنها المفاسد، وذلك مبالغة في حفظها وصيانتها ودرء للاعتداء عليها. وقد وضعت الشريعة الإسلامية تدابير عديدة كفيلة بإذن الله بحفظ النفس من التلف والتعدي عليها, بل سدّت الطرقَ المفضية إلى إزهاقها أو إتلافها أو الاعتداء عليها, وذلك بسدّ الذرائع المؤدّية إلى القتل. كتحريم الانتحار وقد توعد الرسول صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه، فقال:مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا. [رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه]. معاشرَ الإخوة والأخوات محوَرُ تلك المقاصد وعنوانها وجَوهرُها بعد حفظِ الدين حِفظُ النفسِ البشريّة التي كرَّمها الله وشرَّفها، وصانها بأبلغ الحدود والزوَاجر فعرَّفها، وجعَلها قالَبَ حِفظ الدين ووِعائه الثمين،قال(وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) [النساء:29 ـ30] وقال سبحانه(وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الأنعام:151]لقد غالى الإسلامُ بالنَّفسِ الإنسانيّة المُصانَة فأحلَّها مراقِيَ العلو والكرامَة، فكان تكريمه وتبجيلُه لها أفضلَ ما عرَفته النظُم من احتفاء وتأمين، وضنَّ بها أن تُزهَق دون حقٍّ مبين . الثانية: إذا كان هذا مقام النفس المعصومة عند الله تعالى فما بال أولئك السفهاء يعبثون بأنفسهم وأنفس المواطنين والمقيمين بِمُمَارساتهم الهوجاء من سرعة جنونية وقطع للإشارة وتفحيط وتغزيل وتطعيس أهوج..الخ تلك القائمة السوداء المظلمة من التهاون بالأنفس المعصومة.. وقد اتخذوا الشوارع والطرقات والمتنَزهات ميادين لعبثهم ومسرحا لعنفهم فحق علينا النصيحة والإنكار والإبلاغ، وحق على الجهات المعنية تطبيق النظام فيهم من غير هوادة... الثالثة: أن النفس الإنسانية ليست ملكاً لصاحبها، وليست ملكاً لأحد من الناس وإنما هي ملك لله وحده ومن أجل ذلك حرم سبحانه الاعتداء عليها حتى من قبل صاحبها فقال(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً.) [النساء:29] وقال(مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرٰءيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلأرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَـٰهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) [المائدة:32] ومع وضوح ذلك وجلائه فإن من أبناء المسلمين من يمارس أفعالاً تلقي بالنفس إلى التهلكة.، فترى أرواحاً تزهق، ونساء تُرمل، وأُسراً تُفنى، وأطفالاً تيتم، وأطرافاً تبتر، وإعاقات مستديمة، وآلاف الملايين من الريالات تهدر، فواجع ، وخسائرأطفال وشباب ونساء، ما حالهم وقد فقد عائلهم، ومن يرعاهم.. ما حال الوالدين وقد أُزهقت روح ابنهما اليافع وما حال الأسرة وقد حل بها معاق علاجه مكلف، والكد عليه مرهق، أصبح مقعداً عاجزاً وعالة على أهله ومجتمعه ودولته، حسرة في القلوب، وكمد في النفوس آهات وأنات ودموع جاريات وحزن وألم وهم وغم بسبب ماذا كل هذا..؟ بسبب فعل متهور، وتصرف طائش وعمل غير مسئول. فماذا يبقى إذا هانت الأرواح ورخصت الدماء، وإلى أي هاوية ينحدرون هؤلاء. فمتى يهتدي المتهورون، ومتى يستفيق الغافلون، فالطريق لم يوضع من أجل أن يتصرف فيه المتهورون بسياراتهم كيف يشاءون، إن الطرق هي مسالك الناس إلى شؤونهم ومعابرهم، إلى قضاءحوائجهم،فلنعط الطريق حقه قال صلى الله عليه وسلم{فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقه }قالوا وما حق الطريق؟ قال{غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر }[رواه البخاري] الوقفة الرابعة إن المفقود من الموارد البشرية والموارد المالية والطبيعية كبيرة جداً بسبب الحوادث.. وذكرت الدراسات أن المفقود من الناتج الوطني يفوق المفقود في الدول الكبرى وهذا يعيق تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المنشودة، ويزيد من حركة تجارة الاستيراد؛ عباد الله الآثارالاقتصادية التي تخلفها الحوادث المرويةتمثل عقبةكبرى أمام التنمية الاقتصادية في بلادنا.أسأل الله بمنه وكرمه أن ينزل علينا سكينته وأن يبصرنا بأمردينناودنينا وأن لايجعلناسبباً في حادث أوضحيةله وأن يكتب لنا السلامةوالعافيةفي الدنياوالآخرةإنه جوادكريم وآخردعوناأن الحمدلله رب العالمين الخطبة الثانية: الحمد لله رب العالمين؛ والعاقبة للمتقين؛ ولا عدوان إلا على الظالمين؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد فلا تهلكوا مع الهالكين وعليكم بأسباب السلامة التي هي الرفق والانتباه للطريق واليقظة الدائمة مع الاعتماد على الله، والمحافظة على الأنفس والأموال، والتزام الأدب والطمأنينة وإتباع أنظمة المرور، حتى لا تتسبب في إزهاق نفس كانت على الوجود، ثم أزهقت بهذه الحوادث المروعة واعلم حفظك الله وحفظ بك أنه يلزم من ذلك لوازم منها: أولاً: ازهاق نفس معصومة وإخراجها من الدنيا وحرمانها من التزود بالعمل الصالح والرجوع عن العمل السيء ثانياً: ترمل زوجته وتيتم أولاده إن كان ذا زوجة وعيال وتحسر والدية ولوعتهما بفقده ثالثاً: غرامة ديته وتسلم إلى ورثته إلا إذا عفو عنها. رابعاً: وجوب الكفارة حقاً لله تعالى، فكل من قتل نفساً خطأ أو تسبب لذلك أو شارك فيه فعليه الكفارة، فلو اشترك اثنان في حادث وتلف به شخص، فعلى كل واحد منهما كفارة كاملة، والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد، فصيام شهرين متتابعين، لا يفطر بينهما يوماً واحداً إلا من عذر شرعي، وهذه الكفارة حق الله تعالى لا تسقط بعفو أهل الميت عن الدية، فأهل الميت إذا عفوا عن الدية إنما يملكون إسقاط الدية إن رأوا في إسقاطها مصلحة.وأما الكفارة فلا يمكن إسقاطها لأنها حق الله عز وجل، وهذه الكفارة أيضاً تتعدد بتعدد الأموات بسبب الحادث. نسال الله السلامة والعافية للجميع. وبعد أيها الاخوة الكرام كل واحد منا قد وقع له أو لحبيب له حادث فكم من الألم والغم أصابه بعد ذلك..! لنخرج من هذا المسجد بعد هذه الفريضة العظيمة، وبعد ما سمعنا آثر الحوادث علينا وعلى مجتمعنا واقتصادنا وقد عقدنا العزم على الالتزام بآداب الطريق وقواعد المرور مهما كانت وأين كنا سواء وجد مراقب أولم يوجد، ولا نستطيل الطريق من أجل الالتزام بالنظام، ونراجع تصرفاتنا كل فترة ونقومها، ونقدم النصح لكل من لنا به صلة.. ومتى التزم هذا الناس بالنظام فحتما سيكون له أثر بالغ على حركة السير بإذن الله، وفق الله الجميع للالتزام بما نجاتهم ونجاة من معهم ثم صلُّوا وسلِّموا رحمكم الله على نبيكم حيث قال ربكم جل وعلا﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وقال صلى الله عليه وسلم " من صلَّى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا " اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيداللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تلبسه علينا فنضل يا ذا الجلال والإكرام، اللهم احفظنا بالإسلام قائمين وقاعدين وراقدين ولا تشمت بنا أعداء ولا حاسدين يا رب العالمين، اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين وأذلَّ الشرك والمشركين واحم حوزةَ الدين، اللهم أصلح أحوال المسلمين حكاماً ومحكومين، اللهم أنزل عليهم رحمةً وهداية عامةً يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم عليك بالذين يصدون عن دينك ويقاتلون عبادك المؤمنين اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم كن لإخواننا المستضعفين في دينهم في مشارق الأرض ومغاربها اللهم ألطف بإخواننا في الشام اللهم ارحم ضعفهم واجبر كسرهم وتول أمرهم يا رب العالمين اللهم وفقّ وُلاة أمرنا لما يرضيك اللهم وفقهم بتوفيقك وأيّدهم بتأييدك واجعلهم من أنصار دينك, وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين، اللهم حبب إليهم الخير وأهله وبغض إليهم الشر وأهله، اللهم احفظ جنودنا ورجال أمننا واحمي حدودنا اللهم من أراد بلادنا بسوءٍ فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرًا له يا سميع الدعاء اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن عبادك الفقراء اللهم أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانتين ........ سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك**